

العنوان:	أنماط الأزياء الشعبية للرجال في الجمهورية العربية اليمنية
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	جرجس، سلوى هنري
المجلد/العدد:	مج 9, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1997
الشهر:	يوليو
الصفحات:	153 - 187
رقم MD:	68112
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	تصميم الملابس، اليمن، التراث، الملابس، الملابس الرجالية، الأزياء الشعبية، تصميم الأزياء، العادات والتقاليد، الأصالة، المعاصرة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/68112

انماط الازياء الشعبية للرجال

في الجمهورية العربية اليمنية

د. سلوي هنري جرجس

أ.م. / بقسم الملابس والنسيج بكلية الاقتصاد المنزلي

المقدمة :

يتنوع الابداع الشعبي من حكم ومأثورات وقصص وحكايات وازياء وزينة ونقوش وموسيقى من مجتمع الي اخر فكل مجتمع قد صاغ حياته وفق احتياجاته ، وصنع مقومات وجوده تبعا لظروف بيئته الطبيعية والاجتماعية.

والابداع الشعبي القديم في اليمن صاغ تراثا شعبيا متميزا بين الدول والامم ، فاليمن احد مراكز الحضارات الانسانية القديمة التي اثرت وتأثرت بها حيث ازدهرت نماذج حضارية متطورة في الجزء الجنوبي من شبة الجزيرة العربية وقد بلغت الحضارة اليمنية القديمة درجة كبيرة من الرقي والازدهار جعل اليونان والرومان يطلقون علي موطن تلك الحضارة "العربية السعيدة" (٣ - ٢)

ومع مرور الزمن اكتسب التراث الشعبي اليمني صفة جديدة هي الملاءمة ، أي انه اصبح يلائم الظروف التي يعيشها الشعب وتعيشها الجماهير في مواقع عملها. وعلي الرغم من ذلك فلم تنل اليمن من حظ الدراسات الاثرية والاكتشافات التاريخية مانالته مواقع الحضارات القديمة الاخرى (٢١ - ٧٥)

وعلي هذا فالبحث الحالي يساهم في دراسة وتسجيل الازياء الشعبية للرجال كجانب من جوانب هذا الابداع الشعبي ومصدر وثائقي للحفاظ عليها من الاندثار .

مشكلة البحث :

للازياء الشعبية في اليمن تقاليدھا وتميزھا النابع من حياتھم التقليديّة ورغبة في اظهار انماطھا المختلفة والتعرف علي إبداعھا الفني ودقائقھا فقد كانت هذه الدراسة لانماط الازياء الشعبيّة للرجال في الجمهوريّة العربيّة اليمنيّة حيث انها احد الحضارات الانسانيّة القديمة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- ١- ماهي الاصول التاريخيّة للازياء الشعبيّة للرجال في اليمن ؟
- ٢- ماهي السمات المميّزة للازياء الشعبيّة للرجال في اليمن ؟
- ٣- ماهي انماط الازياء الشعبيّة للرجال في اليمن ؟
- ٤- مامدي ارتباط العوامل الجغرافيّة والمناخ بالازياء الشعبيّة للرجال في اليمن ؟
- ٥- مامدي التشابه بين انماط ازياء الرجال في اليمن والدول المحيطة بها ؟
- ٦- مامدي إمكانيّة استخراج نماذج لأهم الازياء الشعبيّة للرجال بناء علي مقاييس حقيقيّة؟

اهداف البحث :

- ١- دراسة انماط الازياء الشعبيّة للرجال في الجمهوريّة اليمنيّة مع توضيح السمات المميّزة لها.
- ٢- تسجيل انماط الازياء الشعبيّة للرجال في اليمن كجزء من التراث الشعبي للوطن العربي.
- ٣- التعرف علي الاصول التاريخيّة للازياء الشعبيّة للرجال في اليمن .
- ٤- بيان اثر المناخ والعامل الجغرافي علي ازياء الرجال.

أهمية البحث :

إن تراث الشعوب العربيّة ليس تراثا حديث العهد ولكنه قدم شعوب الشرق ومن هنا ظهرت أهمية دراسة انماط الازياء الشعبيّة اليمنيّة للرجال لما لها من قيمة تاريخيّة وفنيّة لانها تلقي الضوء علي صور الحياة الاجتماعيّة والحضاريّة النابعة من الجذور التاريخيّة والظروف الجغرافيّة وهذه الدراسة تساعد علي تزويد المكتبة العربيّة بدراسة متخصصة في مجال الازياء الشعبيّة كأحد عناصر التراث .

حدود البحث :

- ١- يقتصر هذا البحث علي دراسة انماط الازياء الشعبية الخارجية للرجال في اليمن
- ٢- وضع نماذج^(١) مقترحة لاهم الازياء الخارجية موضوع الدراسة.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لتوصيف وتحليل انماط الازياء الشعبية للرجال للتعرف علي سماتها وخصائصها.

مصطلحات البحث :

النمط : تعني كلمة النمط الصنف او النوع او الطراز من الشيء ويقال عندي متاع من هذا النمط (٢٣-٩٦٤) او يقال هذا من نمط هذا ، والنمط ايضا جماعة من الناس امرهم واحد، وتعني ايضا الطريقة ، او الاسلوب وجمعها انماط (٢٤ - ٩١٧) .

الزى : تعني كلمة زى اللباس والهيئة والمنظر وجمعها زيا، ويقال قبل بزى العرب (٢٣-٤١٢) وجائنا بزى غريب وجمعها أزياء (٢٤-١٣٢٢)

شعبي : تعني الانتماء الي بلد ما (٢٧-١٠)

الازياء الشعبية : فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الاجيال جيلا بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته، وتعكس في كثير من سماتها اثارا من تاريخ البلد الذي تنشأ فيه (٧-٨) والازياء الشعبية مثلها مثل كل الاشكال الفنية تأخذ شكل الشعبية بعد ان تظهر كسمة من السمات الحضارية للمجتمع وتتطور بين طبقات المجتمع كغيرها من مظاهر التراث الاجتماعي لاتلبس ان تصل الي حالة الاستقرار والبقاء بين الناس وتصبح صدي غامضا لطرز ملبسيه كانت يوما ما مثلا يحتذي (١١-٨) .

(١) تم عمل النماذج بصورة اجتهادية من اللوحات وتم تنفيذها بمقاس ٤٤ وهو الحجم المتوسط للرجال. ١٥٥

انماط الازياء الشعبية للرجال في الجمهورية العربية اليمنية :

يقصد بها انواع ملابس الرجال المختلفة والمتوارثة في الجمهورية اليمنية والتي لها طابع بيئي مميز والتي مازالت ترتدي حتي الان ايضا.

اليمن :

سماها الجغرافيون القدماء (العربية السعيدة) لما عرفت به من خير عميم وثراء تجاري وفير ، وقد اختلف المؤرخون العرب في تسميتها ومن بين التسميات قالوا : سمي اليمن يمنا ليمنه كما سمي الشام شاما لشؤمه ، وقالوا سمي اليمن يمنا لانه يمين الكعبة وسمي الشام شاما لانه شمال الكعبة ، وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن. وسماها اهل اليمن كالهمداني وغيرهم اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها . اما في دراسات بعض المستشرقين المحدثين فقد اطلقوا علي اليمن اسم جنوب الجزيرة^(*) بدلا من اليمن (٢١-١٠ ، ١١ ، ٢٢-٦) ورغم الخلاف لدي المؤرخون العرب قديما والعلماء حديثا حول تسمية اليمن باليمن بمعني الجنوب كان معروفا عند العرب في جزيرتهم فقد قالوا : سميت اليمن لتيامن العرب اليها أي لاتجاههم في نجعاتهم وبحثهم عن الماء والعشب والمأوي نحو الجنوب (٢١-١٠) وخلاصة القول ان اليمن هي جنوب الجزيرة ، وعرب الجنوب يسمون اهل اليمن، ويقال بلاد اليمن وأرض اليمن او اليمن فقط (٢١-١٣ ، ٢٢-١٢)

الدراسات السابقة :

لم يتناول ازياء الرجال الشعبية بمفردها غير دراستان فمعظم الدراسات التي تناولت الازياء الشعبية بالدراسة كانت خاصة بالنساء والبعض القليل منها قد تناول ازياء النساء والرجال معا.

(*) تمتد الجزيرة العربية من الفرات الي البحر العربي علي هيئة مستطيل فعلي ذلك فإنه من اليسير ان يفهم تصور العرب قديما لشمال جزيرتهم وجنوبها علي وجه الاجمال فينعتون شمالها بالشام وجنوبها باليمن

وفيما يلي الدراسات التي تعرضت لملايس الرجال الشعبية بمفردها :

١- دراسة (ناصر حسين العبودي - ١٩٨٧) تضمنت الازياء الشعبية الرجالية في دولة الامارات وسلطنة عمان، من حيث الظروف المناخية والاقتصادية التي تحكمت فيها، واثركل من الفكر الديني والعادات والتقاليد والهجرات والاستيطان والحروب. علي الملابس، ثم تناولت بالوصف ملايس البدن الخارجية وطريقة تفصيلها وهي (الدشاشة ، الدكلة ، البشت ، العباءة . القميص ، الصديري ، الكوت والافركوت ، الحزام) وملابس البدن الداخلية وهي (الوزار . السروال ، البيجامة ، الفانيلة ، ملايس الغوص) كما تضمنت الدراسة انواع اغطية الرأس ولباس القدم الداخلية والخارجية.

٢- دراسة (نجوي شكري مؤمن وسلوي هنري جرجس - ١٩٩٥) تناول الازياء الشعبية للرجال في سوريا بانماطها المختلفة مقسمة الي مجموعتين تبعا للعمر الاولي : ازياء الشباب (وتنقسم الي : الازياء الشعبية في كل من الصحراء والجبال وحول نهر الخابور وفي المدن) والثانية ازياء كبار السن (وتنقسم الي : زي المحكمجي ، القنباز وتوابعه وازياء رجال الدين)، وامكن من هذه الدراسة استخلاص وتوضيح السمات المميزة للازياء الشعبية لكل مجموعة والتعرف علي الاصول التاريخية للازياء الرئيسييه منها والتي تأثرت بالحضارات المختلفة التي توالى علي سوريا ، واتضح من الدراسة ايضا ارتباط الازياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخ. ومن الدراسة التحليلية للازياء امكن عمل النماذج موضحا عليها الزخارف وكذلك اقتباس تصميمات تنفذ بأسلوب التشكيل علي المانيكان.

الدراسات التي تعرضت لملايس النساء والرجال معاً :

١- دراسة (مني صدقي - ١٩٨١) عن العوامل المؤثرة علي تصميم الازياء الشعبية في محافظة الشرقية واسيوط دراسة مقارنة، وتضمنت دراسة الجوانب المختلفة (الجغرافية والتاريخية والاجتماعية) وعلاقتها بالملايس واغطية الراس لكلا من الرجال والنساء داخل المحافظتين، وقد خلصت الدراسة الي تكوين نمط معين من الازياء هي نتيجة تفاعل بين العوامل السابقة والملابس.

٢- دراسة (سنية خميس - ١٩٨٣) تناولت دراسة الازياء الشعبية لاهالي "حي بحري" بالاسكندرية (رجال ونساء واطفال) والعادات والتقاليد المرتبطة بها وقد اكدت النتائج علي ان انتشار التعليم والثقافة كان له اثر كبير في اندثار الازياء الشعبية بمنطقة البحث.

٣- دراسة (ماجدة ماضي - ١٩٨٩) تناولت دراسة الازياء الشعبية بواحات مصر الغربية (الخارجية - الداخلية - الفرافرة - البحرية) لكل من الرجال والنساء والاطفال مع توضيح طريقة تفصيل وحياسة بعض الملابس وفي النهاية وضعت الباحثة مقترحات لتصميمات عصرية تتسم بالطابع الشعبي من واقع ذلك التراث .

٤- دراسة (ابراهيم محمد حسين - ١٩٩٢) تناولت الازياء الشعبية في الوادي الجديد (المحاريق - الخارجه - بولاق - باريس) والعوامل التي طرأت علي مجتمع الواحات المعاصرة واثرها علي الازياء.

٥- دراسة (سامية الجارحي - ١٩٩٤) اشتملت علي دراسة تأثير الحضارات المختلفة علي الازياء وزخارفها في جنوب سيناء من خلال دراسة العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية في منطقة البحث للكشف عن طبيعة الازياء الشعبية للرجال والنساء واصلها وزخارفها والاقمشة والخامات المستخدمه وقد اقترحت الباحثة بعض التصميمات المستوحاه من زخارف الازياء الشعبية المميزه لمناطق البحث .

٦- دراسة (ماجدة ابراهيم - ١٩٩٤) تناولت الازياء الشعبية بمحافظة المنوفية متضمنة اربعة مراكز (شبين الكوم - الباجور - اشمون - الشهداء) وقد اوضحت اثر العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية علي نوعيات الازياء الشعبية لكل من النساء والرجال والاطفال مع الاشارة الي وصولها التاريخيه، وقد اوضحت اهم النتائج تأثر الازياء الشعبية في مناطق البحث بالعصور التاريخية التي توالى علي تلك المناطق ، واختلاف ملابس الحرفيون والمزارعون اختلافا واضحا ، كما اتضح ان لانتشار التعليم ووسائل الاعلام المختلفة اثر كبير في اندثار اجزاء كثيرة من المظهر الشعبي التقليدي الذي يميز محافظة المنوفية.

التعليق علي الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت ملابس النساء والرجال معا وجميعها دراسات محلية وقد ركزت معظمها علي ملابس النساء ولم تتناول ملابس الرجال بنفس القدر من التفصيل، في حين ركزت الدراسة الحالية علي ملابس الرجال وتناولتها بالتفصيل.

لم تهتم معظم الدراسات بعمل النماذج الخاصة بالملابس بمقاييس حقيقية في حين ان الدراسة الحالية قدمت نماذج لقطع الملابس بطريقه عملية وبناء علي مقاييس حقيقية وهي (القميص او الزنة ذات الياقة المدببة - الزنة ذات الياقة المستديرة - الجلابية - الصاية - الفوطه)

تناولت دراستان فقط ملابس الرجال كدراسة مستقلة وهي دراستان لاقطار شقيقة، الاولى عن ازياء الامارات وسلطنة عمان والثانية عن الازياء الشعبية للرجال في سوريا، مما يوضح اهمية البحث الحالي قبل ان تغطي الحياة العصرية والتطور التكنولوجي علي الانماط الملبسية للرجال في اليمن، اذ ان العديد من البحوث قد اوضحت ان المظهر الشعبي التقليدي بدأ في الاندثار .

اشتركت الدراسة الحالية مع دراسة حسين ناصر العبودي في تشابه بعض انماط ازياهم وخاصة القميص والسترة او القميص والفوطه وذلك بحكم تجاورهم وتشابه ظروفهم المناخية.

البعد الجغرافي والتاريخي لليمن :

تعد اليمن ثاني دوله بإقليم شبه الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية ليس فقط من حيث المساحة ولكن ايضا من حيث عدد السكان، وهي بذلك تحتل حوالي ١٧٪ من مساحة شبه الجزيرة (١٥ - ٨٥)

وارض اليمن تقع في جنوب جزيرة العرب أي في جنوب غرب اسيا ، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي والمحيط الهندي ومن الغرب البحر الاحمر ومن الشرق عمان (٣-١) وهي ضمن البقاع التي شهدت فجر الحضارة الانسانية، وقد توفرت فيها الشروط الطبيعية اللازمة لحياة الاستقرار وهي وإن كانت خالية من الانهار الكبيرة الدائمة الجريان، الا ان فيها الوديان التي تجري فيها المياه موسميا علي جانبي النطاق

الجبلي الذي يمتد عبرها . وفيها القيعان الفسيحة التي تقع ما بين القمم الجبلية التي تملو الهضبة اليمينية ، تلك الهضبة التي تشكل امتداد لسلسله جبال السمراه الطويله الممتدة عبر الجزيرة العربية بموازاه البحر الاحمر غربا والصحراء الغربية شرقا (٢١-٨١) هذا الي جانب انها دوله ساحلية من الدرجة الاولى حيث انها تطل علي البحر الاحمر ومضيق باب المنذب والبحر العربي ، مما جعلها دوله تجارية ساحلية متعددة الموانى اشهرها عدن (١٥-٨٥) .

ومنذ فجر التاريخ عرفت هذه الارض نشاطا بشريا ملحوظا وقامت فيه مستقرات عديدة شملت معظم اجزائها، وقد مر هذا البلد بفترات ماقبل التاريخ وقيام الحضارات الاولى التي ادت الي قيام الحضارة المزدهرة والتي عرفت منذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد. في مراحل الازدهار تركزت اولا الحضارة اليمينية في مناطق الوديان التي تسيل من الجبال، فعلي وادي "اذنه" كانت مدينة مأرب عاصمة السبائين^(١٠) وعلي وادي عرمة كانت مدينة شبوه عاصمة الحضرميين وهناك واديان مهمان يجريان باتجاه المحيط الهندي ويصبان فيه هما وادي حضرموت وكان يقع عليه كثير من مدن الحضرميين الشهيرة ، ووادي بنا وفيه نشأ تجمع الحميريين ، والي الشمال وادي نجران ، الذي يصب فروعوه في صيهد وكانت نجران ملتقى الطرق التجارية اليمينية ، ومركزا هاما لانطلاق النشاط التجاري اليميني باتجاه شمال الجزيرة وشرقها (٢١ - ١٣ ، ١٤) .

وقد تركزت الزراعة قديما في المناطق الشرقية من اليمن حيث تلتقي سفوح الجبال بالصحراء وتكثر الواحات علي الاودية. وكان من اسباب تركز الزراعة في هذه المناطق وازدهارها مرور الطريق التجاري الشهير - طريق اللبان^(١١) - عبرها ، ولهذا فقد ازدهرت التجارة البرية

(١٠) اقام السبئيون القديما سد مأرب لاحتواء السيول والسيطرة عليها (٢١-٨٩) وبعد انهيار سد مأرب هاجر فئة من القاطنين في تلك المنطقة الي مناطق الامارات واستقروا في المناطق التي تتشابه ظروفها المناخية مع اليمن (١٨-٢٦) .

(١١) كان اللبان مادة اساسية لدي تقديم النذور للالهه، والمر يستعمل في التحنيط وفي تحضير مواد التجميل ، ويدخل كلاهما في تحضير بعض الادوية المركبة، وكان عليهما اقبال كبير في العالم القديم - في بلاد ما بين

وحركة القوافل بين ارجاء الجزيرة (بين سواحل البحر العربي وسواحل البحر المتوسط). وهكذا ساهمت التجارة والموقع الجغرافي بقسط وافر في ازدهار الحياة العامة لليمن القديمة (٢١ - ٧٧) ولما تحول طريق التجارة البري الى الطريق البحري وبدأت القبائل البدوية المغيرة تهدد المناطق الشرقية المستقرة، اتجه الناس نحو سكني المرتفعات بكثافة اكثر، حيث الامن والارض الصالحة البديله فأزدهرت المدن اليمنية علي سفوح قمم الجبال، وفي القيعان ذات التربة الخصبة والمياه الجوفية الغزيرة والامطار الموسمية (٢١ - ١٤، ١٥)

وظلت هذه الحضارة السابقة زاهية حتي وقعت اليمن تحت احتلال الاحباش وبالتالي الفرس كانعكاس للصراع الذي كان قائما انذاك، والذي حسم بظهور الدعوة الاسلامية، ودخل اليمن منعطفًا جديدًا في ظل العروبة والاسلام حيث دخل اهل اليمن طواعية تحت راية الاسلام واصبح منهم كبار الفاتحين (٣-٢)

وقد تبعت اليمن من الناحية السياسية عصر الخلفاء الراشدين، ثم عصر الدولة الاموية، حتي العصر العباسي الاول، وإن كانت بلاد اليمن لم تستقر سياسيا في وضعها كولاية تابعة للخلافة الاموية او الخلافة العباسية، اذ تدهورت حالة البلاد واضطربت وكثرت القلائل فيها والفتن، وقامت فيها الدويلات المستقلة... ثم اخيرا الغزو العثماني لليمن، حتي تم توحيد الشعب اليمني تحت رعاية ثورة عام ١٩٦٢ (١٦-١٢).

وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية والاسلام دين الدولة، وتوجد اقلية يهودية صغيرة تتمتع بكافة حقوق المواطن التي كفلها الاسلام ودستور الجمهورية اليمنية (٣-١) وقد اقترن الحكم في اليمن قديما وحديثا بالدين كما ساد الدولة والمجتمع نظام اجتماعي وديمقراطي يستمد احترام الناس له من شرعيته وعدالته، إذ كانت كل القوانين تقدم من قبل المجالس الشعبية وترفع الي الملك لتوقيعها وإصدار اوامره الي اللجان التنفيذية المنبثقة عن تلك المجالس لتنفيذها (١٢-١٤).

النهرين وبلاد الشام وحوض البحر المتوسط ووادي النيل - فأهتم اهل اليمن بانتاج وتسويق تلك السلع النادرة وحرصوا على كتمان اسرار انتاجها مما ساعد على قيام تجارة رابحة (٢١ - ١٦، ٧٧)

والعاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية (امانة العاصمة) تقع في وسط الهضبة اليمنية في قاع صنعاء وعلي ارتفاع يبلغ ٢٢٠٠ متر فوق سطح البحر تسمى مدينة "سام" او مدينة ازال^(١) اما تسميتها بصنعاء فنسبتها الي جودة الصنعة في ذاتها وهو اسم عرفت به منذ ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وبأمانة العاصمة معالم اثرية وسياحية عديدة اهمها قصر غمدان - الجامع الكبير - سوق الملح - باب اليمن - المتحف الوطني - المتحف الحربي - الحمامات القديمة كما يوجد بمحافظة صنعاء عدد من المواقع التاريخية الاثرية ايضا (٣-١)

وتعد مدينة صنعاء القديمة واحدة من اروع مدن القرون الوسطي في العالم وهي تفخر باحتوائها علي عدد من اجمل الطرز المعمارية في الشرق الاوسط ، وقديما كانت دورها وبساتينها واسوارها لاتحتل سوي مساحة صغيرة من قاع صنعاء الفسيحة، ولكنها تزايدت في العهد الاسلامية واتسعت دائرة اسوارها. ومنذ قيام الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢ امتدت صنعاء القديمة خارج اسوارها وتكتف زحفها المعماري والعمراني في جميع الاتجاهات، وتفاوتت انماط عمارتها بين محاولة الحفاظ علي فن المعمار اليمني الصنعاني القديم والملامح التركية المستحدثة والانماط الاوربية الطارئة (٢١-١٠٧ ، ١٠٨)

ويذكر السيد جاك فينر^(٢) انه لا يوجد مدينة في الشرق الاوسط مثل صنعاء ففي صنعاء يوجد اكثر من ٦٦٠٠ منزل يعود تاريخها الي العصور الوسطي في حين يوجد ١٢ منزلا فقط في القاهرة يرجع تاريخها الي العصور الوسطي علي سبيل المثال ، ويضيف ان كون اليمن قد ظلت مغلقة علي نفسها امام العالم الخارجي حتي عام ١٩٦٢ قد ساعد علي الحفاظ علي طابع المدينة القديمة كما ساعدت تلك العزلة علي ابقاء المدينة القديمة علي حالتها البكر الطبيعية، والمنازل اليمنية تبدو وكأنها قلعة مستقلة تطل مباشرة علي الشارع، ونتيجة لذلك نجد ان النوافذ

(١) ازال هو اسم ورد في التوراه ، وهو احد ابناء يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (٢)-

(٢) هو احد المهندسين المعماريين السويسريين الذين يعملون باحد مشروعات التجديد والتطوير اليمنية

المصنوعه من الجبس هي من اهم سمات المنزل اليمني والتي تميزه عن غيره من المنازل، وهي منفردة في طابعها اذا ماقورنت بغيرها من النواخذ في العالم باسره وتلك المنازل تعكس روح الشعب اليمني (٩-٢٠) الصورة (رقم ١٢)

الازياء الشعبية للرجال :

يتضح الطابع اليمني القديم في ازياء الاشخاص من مقامات الحريري المزوقة^(١٠٠) حيث يبلغ عدد التصاوير التي تضمنتها نسخه صنعا ست وعشرون صورة ، ونشاهد اغطية الرأس التي يتدلي منها "عذبة" من خلف الرأس حيث تظهر علي رؤوس الاشخاص في معظم صور المخطوط، والكرك ، وهو نوع من الاردية يصنع من صوف الاغنام ويوضع علي الكتف صورة (رقم ١) حيث يظهر ابي زيد وقد وضع علي كتفه : الكرك" ويتميز بلونه الاسود، فضلا عن الجنابي والتوز الخاصة برجال الدين والقضاة والنعالات ، وتظهر في التصاوير ملابس الرجال المذهبة والمزينة بخطوط (الثياب اليمانية المخططة او المقلمة) ، وكانت عادة ارتداء الملابس المذهبة منتشرة الي وقت قريب في اليمن وخاصة في زبيد والمناطق السفلي (٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨) .

وقد وضح ايضا في هذه التصاوير بعض العادات والتقاليد اليمنية مثل عادة استخدام الرجال للكحل وخاصة في شهر رمضان، وحلقات الدرس التي كانت تقام في المساجد وخاصة الجامع الكبير ، والامساك بالسبح (٥ - ٢٤٩)

وقد اهتم الرحالة المشهور ولفريد ثيسغر الذي طاف حول الربع الخالي بالحياة الاجتماعية لسكان عمان والامارات في منتصف القرن الحالي ، وفي سياق ذكره عن رحلته في تلك المنطقة تعرض للملابس والتقاليد الخاصة بقبائل جنوب الجزيرة العربية (عمان ، حضرموت) قال "ان البدو دائما يميزون الجمال عن بعد اكثر مما يميزون البشر وان قابلوا غربيا عرفوا الي أي قبيله ينتمي من العلامات العديدة التي تظهر حالا لعيونهم الثاقبة وهم يميزونه من وضع حزام

^(١٠٠) مخطوط مزوق بالتصاوير ثم الكشف عنه بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعا ، والتي يعود تاريخه الي سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩م) ، وقد اضيف لهذا المخطوط في فترة متأخرة بعض الرسوم الاخرى في مدمته وذلك بالحبر الاسود (٥ - ٢٤٥).

الخرطوش مربوطا بشدة حول وسطه او مرتخيا ومن لبس الكوفية (يقصد بها العصابة) بارتخاء او مشدوده حول راسة ومن طيات الرداء (ويقصد الدشداشة او القميص مع الوزان) والغطاء الجلدي الذي يضع فيه بندقيته ، كل هذا يكشف عن نسبة وتوضيح مع لهجته الي أي قبيله ينتمي (١٨) - (٦١ ، ٦٢) .

وقد كان للشعب اليمني عادات في مأكله وملبسه وعادات في افراحة وارتاحه سار عليها اجيالاً واحتفظ بها دهوراً وطور منها كلما احتاج الي تطوير حياته، وتغيير وسائل عمله وطرق معيشته ، ومن العادات التي اتبعها في ملبسه ان ميز بين مالبسه للعمل ومالبسه لغير اوقات العمل ، واعتاد علي اغطية خاصة للرأس تقيه حر الشمس في المزارع والمراعي وغيرها، كما اعتاد البسه خفيفة للحر واخري مناسبة للشتاء تقيه ضراوة البرد في الريف والمدن والمرتفعات وفي الحقول والصحاري ، وبتجاربه التي لم تعتمد علي المعارف العلمية عرف ان اللباس الابيض يلبسه صيفا ليقى جسمه عذاب حرارة الشمس وان اللباس (النيلي) - أي المصبوغ بالنيل - يلبسه شتاء يحمي جسده من بروده الشتاء ، ولذلك اشتهر البدوي منذ القديم باللباس النيلي المتوارث من رجال القبائل الذين كانوا يعتمدون عليه. ولكنه اختفي الان مع ظهور العلم والتطور التكنولوجي وترك الانسان كثيرا من تلك العادات التي وجد لها بديلا افضل (٤ - ٣٠٠).

وتتميز ملابس الرجال في الجمهورية اليمنية بالمحافظات المختلفة الان بسمات مشتركة وبالتشابه الواضح في كثير من القطع الملبسية فالرجال والاولاد يرتدون بصفة عامة نمطين واضحان من الازياء وهما (القميص ، السترة ، الجاكت ، العصابة ، الجنبيه والحزام) أو (القميص ، الفوطة ، الازار او التنوره ، السترة ، الجنبيه ، والحزام ، والعصابة) ولا تقتصر محافظة دون غيرها من المحافظات بارتداء احد هذين النمطين فقط، بل تميل بعض المحافظات الي احد هذين النمطين اكثر من الاخر وذلك يرجع لطبيعة المناخ^(١) وطبيعة حياتهم في المناطق

(١) نظرا لتنوع تضاريس الجمهورية اليمنية فقد تنوع المناخ ايضا ، فيتميز في المناطق الساحلية بارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة صيفا، والاعتدال شتاء ، اما في المناطق الداخلية والجبلية فيتميز المناخ بانه

المختلفة حيث يفضل الرجال في المناطق الساحلية وبخاصة في عدن ارتداء النمط الثاني اما في المناطق الشمالية كصنعاء فيفضلون النمط الاول والاختلاف بين النمطين ينحصر في ارتداء القميص الطويل بمفرده او ارتداء قميص قصير مع الفوطه. اما العلماء من رجال الدين فيرتدون مايميزهم وهو الصاية.

وفيما يلي دراسة تحليلية لقطع الملابس الخاصة بالنمطين السابقين :
القميص "الزنة" :

يرتدي الرجال والاولاد في المحافظات المختلفة وان اختلف في الشكل اختلافا بسيطا من منطقة لاخري ، ويعتبر القميص الزي العادي اليومي مع العصابة او العمامة ويطلق عليه زنه .

ويذكر دوزي ان كلمة قميص هي الاسم الوحيد للباس المذكور في القران الكريم^(١٠٠)

والشكل العام للقميص "الزنة" يقابله الدشداشه في دول الخليج وهناك راي يقول ان

الدشداشه يمنية حيث لايزال من اليمانيين الرجال يلبسون التنوره (الفوطه) حتي الرجلين مع القميص الذي يشبه الدشداشة وهذا الشكل من الملابس عثر عليه من مجموعة قطع الاثار المكتشفة من الفترة السبئية في اليمن وربما انتقل وتحور من اليمن عبر ظفار وعمان الي دول الخليج العربي الاخري (١٠٧-١٨) .

وقد ذكر ان الرسول (ص) ترك بعد وفاته قميصا صحاريا واخر سحوليا^(١٠١) ومن كتابات

المؤرخين عرف ان قميص الرسول (ص) كان مصنوعا من القطن وذكر انه كان قصيرا وقصير

الكمين وكان كنه الي الرسغ (١٨-١٣٣)

(١٠٠) ويمكن الرجوع الي سورة يوسف بالقران الكريم ايات ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٩٣ ، كما ذكر القميص في الكتاب المقدس في العديد من الاسفار ويمكن الرجوع علي سبيل المثال الي (تكوين ٣ : ٢١ ، ٣٧ : ٣ ، ٢٣) و (يوحنا ١٩ : ٢٣) والقميص الذي عرف قديما هو التوب الداخلي وكان بدون اكمام يمتد الي الركبه فقط ، ثم زيد طوله بعد ذلك و اضيف اليه الاكمام وبدأوا يمنطقونه ، وكان يصنع عادة من صوف او كتان يختلف قماشه حسب غني الشخص وقوته (٢٥ - ٢٣٦).

(١٠١) سحول قرية تقع في الشمال الشرقي من تعز باليمن وكانت مشهورة بالثياب السحولية وهي ثياب بيض. ١٦٥

وقد اختلفت اطوال القميص من صدر الاسلام حتي يومنا هذا فقد ذكر انه يصل الي نصف الساقين وذكر ايضا انه اطول من ذلك، وشكله العام يبدو فضفاضا ، ويعمل من مختلف الاقمشة ، ومنه ماكان يلبس بدلا من الملابس الداخلية، وقد تطور القميص في الفترات الاخيرة وعرف بالكندورة او الدشداشه وهذا التطور تمثل في الاكمام والوصول بالطول حتي الرجلين، كما ان بعض الكتاب العرب والاجانب في الفترات الاسلامية يطلقون عليه اسم قميص طويل (١٨ - ٣٣ : ١٣٥) .

والقمصان التي استعملت قديما هي نفسها المستعملة في الوقت الحاي والقميص لباس كامل يبدأ من الرقبة حتي القدمين او منتصف الساقين ويغطي الجسم كله تقريبا اما الاكمام فتصل رسغ اليدين، ويمكن ان نقول ان القميص مكون من قطعتان رئيسيتان متساويتان احدهما امامية والاخري خلفية، وهو بشكل عام فضفاض الا انه يتسع بشكل كبير من الوسط حتي القدمين وهذا ناتج عن الجزء المضاف الجانبي الذي يعرف بالقرضه، ويكون الاتساع حسب رغبة الشخص، وعموما الاتساع يتساوي مع طول الخطوة وذلك لتسهيل الحركة والعمل والمشي ، اما في الصدر فاتساعها بسيط جدا، والاكمام اتساعها يكون بضعف محيط رسغ اليد وتضم باسورة ، وعادة يكون للقميص عدة جيوب لاتزيد عن ثلاثة ، اثنان في جانبيها من اليمين ومن اليسار بمسافة تساوي مع نهاية اليدين وتكون طويله وكبيرة، اما الجيب الثالث فيكون مربع الشكل (١٠-١٢ سم) يوضع في الامام علي يمين الصدر ، وفتحة دخول الراس تكون في منتصف الصدر وتكون طويله في حدو ٣٠ سم وتقل بالازرار ويكون للقميص "الزنة" ياقة او مايشبه الياقة حول الرقبة لوحة (رقم ٢ ، ٣ ، ٤) والنموذج رقم (١ ، ٢)

ويغلب علي القمصان اللون الابيض^(١٠٠) فهو الاكثر استحبابا لديهم ولايختلف القميص في الصيف عنه في الشتاء حيث يرتدي الرجال السترة (الجاكت) فوق القميص في الشتاء .

(١٠٠) يميل مواطنوا الخليج العربي ومواطنو الامارات لاستعمال اللون الابيض بكثرة في عمل الدشدايش ، الا انهم يختارون الالوان الفاتحة جدا اذا ما ارادوا لبس دشدايش ملونه كاللون النبيتي الفاتح او الرصاصي

وعلي ذلك فيجد نوعان من القمصان (الزنة) :

"الزنة" ذات الياقة المدببة :

وهي القميص السابق شرحه ويتميز بوجود ياقة مدببة علي الرقبة تشبه ياقة القميص (الافرنجي) ، وقد اتخذت او قلدت من ياقة القميص الاوروبي صورة (رقم ٢ ، ٣) وهي ذات فتحه للصدر لا يظهر منها الازرار النموذج (رقم ١)

"الزنة" ذات الياقة المستديرة :

وهي تتشابه كلية مع ذات الياقة المدببة الا انها تختلف عنها في الياقة فقط ، حيث تكون الياقة مرتفعه حول الرقبة بشكل شريط يثبت بالازرار (واحد او اثنين) صورة (رقم ٤) ويذكر الشاعر علي ارحمه الشامسي ان هذه الياقة عرفت منذ الفترات العباسية والاسلامية في القرنين ١٢ ، ١٣ الميلاديين ضمن الاقبية التي اتت بالالوان الازرق والاحمر والبني وانها وصلت من السعودية وتسمي هذه الياقة (تبه) وتسمي في عمان والامارات (بوتبه) بويكه (٨-١١٣) النموذج (رقم ٢)

والصورة (رقم ٥ ، ٦) توضح القميص الرجالي (الجلابية) والتي تشتهر به محافظة صعدة ويلبس في الاعياد والمناسبات وفي الرقص وهو لا يختلف عن الزي العادي اليومي (الزنة) في الشكل العام الا انه يبدو اضيق وخصوصا بعد الوسط الي الارجل وتنعدم في هذا النوع الياقة وتكون فتحة الرقبة كبيرة اذ تظهر الرقبة كلها اضافة الي قليل من الصدر والظهر والكتفين بمسافة حوالي بوصه بشكل دائري حول الرقبة، ويعمل علي حواف هذه الفتحة قيطان من القطن او الحرير ، بالاضافة الي فتحة الصدر ، وفتحة الصدر متوسطه الطول وبشكل قطع في وسط الصدر وتربط بزر مصنوع من القطن (حيث يكون في احد طرفيها قطعه من القطن الملفوفه علي بعضها البعض تشبه الكرة صغيرة جدا) وتدخل في حلقة من القماش علي الطرف الثاني وللحصول علي حجم مناسب لمحيط القميص فيضاف قطعتان من القماش الي يمين ويسار قطعتي

خفيفة جدا، اما الشتويه فتميل اكثر للالوان الداكنة حيث انه كما هو معروف ان الالوان الداكنة حارة دوما

وتستعمل لفصل الشتاء (١٨-١٠٨، ١٠٩).

القميص بشكل مستطيل من نهاية القميص الي الاكمام، والاكمام اكبر اتساعا من الزي اليومي العادي (الزنة) نموذج (رقم ٣) وقد تصنع هذه القمصان من الاقمشة ذات الثقيليات الطولية كما بالصورة (رقم ٦)

وقد يصنع القميص قصيرا (بطول القميص الافرنجي المعروف) ليلبس عليه الفوطه (الازار) في معظم محافظات الجمهورية وبخاصة في المناطق الساحلية التي تتميز بارتفاع درجة الحرارة ، صورة رقم (٧ ، ٨) السترة (الكوت او الجاكت):

وهي الجاكت الاوروبي المعروف والذي يسمي في البلاد العربية سترة او كوت^(١) ويكثر استعماله في دولة الامارات وسلطنة عمان وفي محافظات الجمهورية اليمنية المختلفة، ويرتدي الرجال والاولاد السترة فوق القميص الطويل او القصير في الشتاء وبخاصة في المناطق الداخلية والجبلية التي يتميز المناخ فيها بالاعتدال صيفا والبرودة شتاء، وهي تتخذ الوان متعددة وقد تكون من القماش السادة او المقلّم او الكاروه صور (ارقام ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦)

هذا وكثير من رجال الاعمال الان يرتدون البدلة والقميص الافرنجي في اثناء عملهم الرسمي فقط خاصة عند مقابله بعض الوفود الاجنبيه.

الفوطه (الازار) :

عرف الازار علي نطاق واسع في اغلب المناطق العربية والاسلامية من فترة ما قبل الاسلام (١٠ - ١٨١) وكان الازار شائعا في عهد الرسول (صلي الله عليه وسلم) وله اهمية بالغه وقد جاء ذكر الازار ، وهو مايلتحف به ويستتر به البدن من اسفله (١٨-١٤٧) وقد استعملت كلمة إزار في العهد الاسلامية الاولى لتعني ثوبا بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب (٦ - ٣١) .

(٢) يعتقد ناصر حسين ان استعمال الكوت في دولة الامارات اتى في اثناء سفر المواطنين الي الهند حيث جلبوه معهم الي البلاد واخذوا اسمه المستعمل من الهند والهنود اخذوها من الانجليز المتواجدين في الهند

والأزار مستعمل اليوم في جميع دول الخليج العربي إضافة إلى سواحل إيران والقارة الهندية حتى مناطق جنوب شرق آسيا إضافة إلى شرق أفريقيا (١٨ - ١٤٨) ويطلق عليه في الجمهورية العربية اليمنية الفوطه ، وهي عبارة عن قطعه من القماش مستطيله الشكل ، يلف بها الرجل وسطه حتى القدمين او منتصف الساقين من مستوي السرة، وحجمها المتوسط الشائع حوالي ١٩٥ × ١١٥ سم وهي تختلف ايضا في الحجم حسب مرديها صورة (رقم ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) النموذج (رقم ٤ أ ، ب) وهي مشابهه في الشكل وطريقة اللبس للنقبة المستطيله الخاصة بقدماء المصريين مع الاختلاف في الطول.

وطريقة لبس الرجال للفوطه هي ان يعقد طرفيها العلويين من الامام (الزاويه اليمني من الفوطه تربط من ناحية اليسار من الفوطه او العكس) او قد تربط بأن يلف طرفاها علي حبل من القطن حول البطن، او أن يربط عليها حزام من الجلد لتثبيتته.

وهناك شكل اخر للفوطه شائع الاستعمال في عدن فبدلا من ان تترك قطعه القماش المستطيله مفتوحه فإنها تقفل بالحيآكة من الجنب بحيث تأخذ شكل الاسطوانه المستديرة (فتصبح كأنها جونلة واسعة بدون كمر) وعند ارتدائها يضم الجزء الزائد من الاتساع في طيه علي احد الجانبين.

والفوطه غالبا تصنع من الاقمشة القطنية (سادة - كاروه - مقلم) والبعض منها له اطار في جانبيه الطويلين مزخرفان او من لون اخر ، وهذه الفوطه شائعة الاستعمال في جنوب اليمن خاصة في عدن وهي تلبس علي قميص قصير وفوقها الجنبية او حزام، كما ان الفرق الشعبية ترتدي هذا النمط من الملابس عادة في استعراضاتهم المختلفه صورة (رقم ١٣ ، ١٤)

وهناك عادة كانت منتشرة في دول الخليج ومازالت متواجدة في بعض المناطق باليمن وهي وضع فوطه علي الكتف او علي الرأس كما في الصورة (رقم ١٥ ، ١٩).

الجنبية اليمنية (العسيب - الثومة)

يتحلي بالجنبية^(١) اهل اليمن جميعا الرجال والاطفال من سن ستة سنوات ، وهي مظهر من مظاهر قوميتهم التي يعتزون بها ، وهي عبارة عن خنجر صغير ، ملتو في نهاية طرفه المدبب ، وتوضع في غلاف ، ويثبت حول الخصر من الامام بحزام يلتف حول الوسط صور (ارقام ١٧ ، ١٨ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) وقد ظهرت منذ تاريخ طويل ، قد يعود الي ما قبل الالف عام (١٦-١٣٤) فمن يزور متحف صنعاء اليوم لابد وان يشاهد نحتا جميلا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلي بجنبية جميله (خنجر) لايبعد شكلها كثيرا عن تلك التي يشتريها المرء اليوم في سوق صنعاء القديمة (٢١ - ١٢١) .

وتتكون الجنبية اليمنية من مقبض ونصل ، ومقبض الجنبية يشكل اهمية كبيرة خاصة ، ويكون في معظم الاحيان سبب ثمنها المرتفع جدا والذي يصل في بعض الاحيان الي حوالي (مليون ريال يمني) ويحرص علي توارث الجنبية اليمنية في معظم الاحيان ، اهمية مقبضها ، إذ انه يصنع الثمين منه من قرون بعض الحيوانات المعينة كالخرتيت والظرفة ووحيد القرن ، والتي يتم استيرادها من خارج اليمن (١٦ - ١٣٤) .

كما تصنع مقابض الجنابي اليمنية ايضا من مواد اخري كالخشب والعاج والفضة والنحاس والحديد ، وعادة ما يناسب المقبض اليد ، وتمتاز مقابض الجنابي بزخرفتها بزخارف يغلب عليها عادة الطابع الهندسي بارزة وغائرة علي شكل الحبيبات الصغيرة المتماسكة واشكال المربعات والمعينات الدقيقة في صفوف راسية وافقية ، كما يتم ترصيع المقابض من الوجهين ببعض العملات الذهبية القديمة في كثير من الاحيان ، بما يكسبها شكلا بديعا ويزيد من قيمتها الاثرية والمادية صورة (رقم ١٧ ، ١٨)

اما النصل فيصنع في معظم الاحيان من الفولاذ بحيث يكون ناصع البياض كما يصنع من الحديد وهو نصل قصير ينتهي بالتواء في طرفه صورة (رقم ١٣).

(١) صناعة الجنابي من الصناعات المعدنية ذات تاريخ قديم ولا زالت صناعاتها قائمة الي اليوم ، هذا وتذكر الروايات ان اول من قام بصناعة الجنابي في اليمن ، اسرة يمنية تعرف ببيت الصنعاني نسبة الي مدينة

وتوضع الجنبية في غلاف او غمد يصنع ايضا من مواد مختلفة كالخشب والفضة ، ويكسي هذا الغلاف من الخارج بطبقة من الجلد المدبوغ ، ومن الداخل بطبقة من القطن الناعم ، وللأغلفة الخشبية انواع مختلفة تبعا لصناعتها في المدن اليمنية المختلفة ، وتزخرف هذه الاغلفة ايضا بالزخارف المختلفة ، اما الاغلفة المصنوعة من مادة الفضة ، فتزخرف بالزخارف البارزه وبطريقة الضغط علي هيئة اشكال المعينات والمربعات والحبيبات والزخارف النباتية المختلفة صورة (رقم ١٧) وفي بعض الاحيان تزخرف بواسطة خيوط ملفوفة من الجلد ومضفورة حول الغلاف.

الحزام :

يثبت غلاف الجنبية في حزام يلتف حول الخصر ، من خيوط لامعة مصبوغه بماء الذهب او ببعض الاكاسيد المعدنية الاخري ، وقد يصنع هذا الحزام من القماش البطن والمزين بزخارف متنوعه نباتيه وهندسية بأسلوب التطير، وعادة ما يكون عرضه في حدود (١٠ سم) او اكثر من ذلك قليلا ، وهناك بعض الاحزمه المصنوعه من الجلد ويكون ثمنها عادة قليلا صور ارقام (٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨) (١٦ - ١٣٦)

اغطية الراس (العصابة ، العمامة)

العصابة : يفسر القاموس كلمة عصابة بالعمامة ، ومن الممكن ان هذه الكلمة كانت تعني في العهد الغابرة شبة عمامة (٦ - ٢٤٦) والعصابة كلمة عربية الاصل وهي قطعه من القماش الابيض او الملون القطني تلف حول الراس بشكل دائرة كاملة وتربط بعقدة في الخلف وذلك بعد تطبيق مثلث القماش علي بعض مرتين او ثلاثه وتلبس بان تلف حول الرأس من الجبهه عدة لفات (كأن تكون اثنتين) ثم تثبت طرفاها في العصابة نفسها ويمكن ان ينزل احدهما يمين الوجه او يساره قرب الاذن او خلف الرأس تقريبا (ويطلق عليها عذبة) وقد ظهرت هذه العصابة بهذا الشكل تصاوير مقامات صنعا وتختلف طريقة لفها على الرأس الا أن شكلها يبدو واحدا وتعتبر العصابة عملية فهي تكون ثابتة علي الراس صور (ارقام ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦) والكثير من الرجال اليوم يضعون العصابة علي اكتافهم بعد تطبيق مثلث القماش علي

بعض عدة مرات ويتدلي طرفاها علي جانبي الامام صورة (رقم ٤ ، ١٣ ، ١٤) او توضع بدون تطبيق بنفس الطريقة او يوضع الجزء المثلث من الامام علي ان يتدلي طرفاها من الخلف صورة (رقم ٤) .

العمامة :

تشبه العصابة ولكنها اكبر وتكون سميكة تصنع من الصوف او الحرير او القطن السميكة او الشاش ، والعمامة تشبه العصابة في ارتدائها وتكون بأن تلف حول الراس بلفتين ولاتزيد عن ثلاثة صورة (رقم ٨ ، ١٥ ، ١٩) وتختلف اللفه من شخص لآخر وتلف للاستعمال مرة واحدة وهذه اللفه تستعمل عدة مرات وليس مثل العصابة التي تلف في كل مرة عندما يريد الشخص لبسها (١٨ - ٩٨ ، ٩٩) وفي الفترات الاسلامية اشتهرت عدن بصنع العمائم فاليمن تذكر بصناعاتها التي لاقت شهرة كبيرة المكونه من المنسوجات الصوفية والقطنية في ذلك الوقت (١٨ - ١٨)

لباس القدمين (النعال) :

النعال : وجمعه نعل او نعالات وهو مايشبه الشبشب ولكن من الجلد صورة (رقم ٤) وهو من ملابس القدم الظاهرة ويكثر استعماله في اليمن وبعض دول الخليج وفي الامارات وعمان ويعتبر اكثر استعمالا من أي لباس للقدمين اخر ، والسبب الرئيسي في ذلك المناخ فهو بوجه عام حارا طوال العام تقريبا خصوصا في فصل الصيف الا بضعه اشهر في الشتاء ، ولايشكل له في فصل الشتاء مشكلة تحتم علي الشخص استبداله الي الحذاء لمنع البرودة (١٨ - ١٦٥) وتصنع النعال في اليمن ولايزال يوجد بصنعاء سوق يسمى سوق المنقاله وهو خاص بصناعة النعال والاحذية بانواعها المختلفة (٥ - ٢٤٨) ، كما يلبس الاطفال النعال النايلون صورة (رقم ٩ ، ١٠)

ملابس رجال الدين :

الصايه : ويلبسها القضاة والعلماء من رجال الدين وهي قديمة ومشابهة للجبهه وتعتبر من ملابس رجال الدين في كثير من البلدان العربية والاسلامية وقد لبسها الخليفة عمر بن الخطاب حيث يقول ابن رزيق ، وكان عمر يلبس اخشن الملابس حيث يلبس جبهه من صوف ، والصايه مشابهه للجبهه التي يلبسها العراقيون بدون زخرفة ، وايضا مشابهه (للكلثه) التي لبسها سكان الامارات وعمان وبعض الدول الخليجية (١٨ - ١١٧) ، كما تشبه القنباز الذي لبسه الرجال وخاصة كبار السن في سوريا (١٧-١٩).

والصايه طويله تبدأ من الرقبه حتي القدمين ، وهي ذات قطعتين رئيسيتين امامية وخلفية بنفس الحجم الا ان الامامية مقسومة الي قسمين متساويين ويضاف لهما جزء علي امتداد خط نصف الامام لعمل مقدار كروازيه ويربط القسمان في وسطها (عند البطن) خيطان سميكان من الحرير او القطن بعد وضع الجانب الايسر علي الجانب الايمن.

وبشكل عام هي فضفاضه نوعا ما ، وفي جانبيها الايمن والايسر من الاسفل هناك شق في منتصف القطعه المضافة التي تمتد من اسفل الاكمام وحتى نهاية الصايه والاكمام متسعه الي حد ما ، النموذج (رقم ٥)

وتتميز الصايه بوجود الزخرفة حول الرقبه وحول الشقين الاماميين من اعلي ، وهذه الصايه تصنع من القماش المقلّم وتبطن بقماش سادة . (صورة رقم ٢٠) .

الرد علي تساؤلات البحث :

بالنسبة للتساؤل الاول : الذي ينص علي "ماهي الاصول التاريخية للازياء الشعبيه للرجال في اليمن ؟ كان لموقع اليمن الجغرافي ولازدهار التجارة البرية وحركة القوافل بين ارجاء الجزيرة ومرورها بالطريق التجاري الشهير - طريق اللبنا - اثر كبير علي ازدهار الحضارات اليمينية العديدة، هذا وتم دراسة تراث الازياء اليمينية للرجال ومعرفة جذورها التاريخية وفيما يلي بيان لاهم الاصول التاريخية لملابس الرجال:

١- تدل مجموعة قطع الاثار المكتشفة من الفترة السبئية في اليمن ان اليمنيين قد ارتدوا القميص والفوطه (الازار) منذ تلك الفترة ومنها انتقل وتحور عبر ظفار وعمان الي دول الخليج العربي الاخري وعرف لديهم القميص باسم دشداشه.

٢- الجنبية التي يتحلي بها اهل اليمن جميعا ظهرت منذ تاريخ طويل يعود الي ما قبل الالف عام، وهناك نحتا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلي بجنبية لايبعد شكلها كثيرا عن تلك المستخدمة الان .

٣- غطاء الراس (العصابة) التي تلف حول الرأس وتربط بعقدة في الخلف ويتدلي منها عذبة وجدت في العديد من تصاوير مقامات صنعاء والتي ترجع الي سنة ١٧٠٩ م مما يدل علي وجودها قبل هذه الفترة ايضا .

٤- الصاية التي يرتديها العلماء من رجال الدين عرفت منذ العهد الاسلامية.

بالنسبة للتساؤل الثاني : الذي ينص علي "ماهي السمات المميزة للزبياء الشعبية

للرجال في اليمن ؟ يتضح من خلال الدراسة مايلي :

١- يعتبر القميص والفوطه والجنبية لباس شعبي اصيل ومميز ويناسب البيئة والمناخ وهو الزي المفضل لدي سكان جنوب اليمن ، وكذلك القميص الطويل والجنبية الزي المميز للرجال شمال اليمن.

٢- تتميز ملابس الرجال في اليمن بالطول المعتدل فهي عادة تصل الي منتصف الساقين او اسفلها بقليل كما تتميز الاكمام بالطول.

٣- من اهم السمات المميزة لزي الرجال في اليمن الجنبية وغلافها وهي عبارة عن خنجر صغير يتحلي به الرجال والاطفال اكبر من ستة سنوات وهي مظهر قوميتهم التي يعتزون بها ويحرصون علي توارثها في معظم الاحيان لقيمتها.

٤- ايضا من السمات المميزة ايضا الحزام الذي يثبت فيه الجنبية مع اختلاف خامته.

٥- عصابة الراس والعمامة من السمات المميزة للرجال في اليمن حتي وإن لم توضع علي الراس فهي توضع علي الاكتاف.

٦- يفضل الرجال ارتداء النعال عن الاحذية وهي احد السمات المميزة
٧- من السمات التي كانت منتشرة الي وقت قريب ارتداء الملابس الذهبية والمزينة بخطوط
(المقلمة).

اما بالنسبة للتساؤل الثالث : والذي ينص علي "ماهي انماط الازياء الشعبية للرجال
في اليمن؟ فيتضح من خلال دراسة واستعراض الازياء ان هناك نمطان مميزان الاول منهما عبارة
عن القميص والجنبيه وغلافها والحزام وعصابة الرأس او العمامة والنعال وتضاف لها السترة في
الشتاء ، اما النمط الثاني فهو عبارة عن القميص والفوطه والجنبيه وغلافها والحزام والعصابة او
العمامة والنعال والسترة ايضا في الشتاء.

وبالنسبة للتساؤل الرابع : والذي ينص علي مامدي ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ
بالازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟ يتضح من الدراسة مايلي :

١- اعتاد الرجال ارتداء ملابس خفيفة للحر ويضيفون عليها السترة في الشتاء لتقيهم ضراوة
البرد ، كما اعتمدوا علي اللباس الابيض صيفا ليقى الجسم من حرارة الشمس والمصبوغ بالنيله
قديما او الملون في الشتاء ليحمي الجسم من بروده الشتاء.

٢- يختلف شكل القميص الطويل تبعا للبيئة الجغرافية ففي صعدة يتميز باتساع اكمامه اما في
صنعا فمعتدل الاتساع .

٣- يرتدي الرجال السترة في الشتاء وهي تناسب الجو البارد في المناطق الجبلية والساحلية ايضا
وهي تعطي للجسم تدفئة كما انها لاتعيق الحركة او العمل.

٤- يتمشي لباس الرأس (العصابة او العمامة) مع المناخ ودرجة الحرارة.

بالنسبة للتساؤل الخامس : والذي ينص علي مادي التشابة بين انماط ازياء الرجال في
اليمن والدول المحيطة بها ؟ ظلت اليمن مغلقة علي نفسها امام العالم الخارجي حتي عام
١٩٦٢ ساعد علي الحفاظ علي طابع مدنهم القديمة التي ترجع للقرون الوسطي جعلتهم ايضا
يحتفظون بانماط ملابسهم الي اليوم دون تغيير وعلي الرغم من ذلك فإن :

١- القميص يشبه الدشداشة المعروفة في دولة الامارات وعمان والمملكة العربية السعودية في الشكل وطريقة التفصيل.

٢- كان لهجرة ورحيل فئة من اليمنيين القاطنين عند سد مأرب الي مناطق الامارات واستقرارهم فيها لتشابه ظروفها المناخية مع اليمن ان تشابهت انماط ازياهم الي حد كبير وخاصة القميص والسترة او القميص والقوطه.

٣- تتشابه ملابس قبائل البدو في عمان وحضرموت تشابهها ملحوظا بحكم تجاورهم وتميز قبيلة عن اخري من وضع حزام الخرطوش مربوطا بشده او مرتخيا.

٤- يتمسك اليمنيون الي اليوم بالجنيبه ويعتبروها من مظاهر قوميتهم اما في الامارات فقد كان جميع فئات الشعب يلبسون في الماضي الحزام لوضع الخنجر وسكين صغير اما الان فقد تخلوا عنها فيما عدا القليل منهم .

٥- الازار او القوطه التي تلبس في اليمن تستعمل ايضا في معظم دول الخليج العربي وكذلك في ايران والقارة الهندية وشرق افريقيا وهذا نتيجة لحركة التجارة قديما وتأثر البلدان بعضها ببعض.

٦- تعتبر السترة (الكوت او الجاكت) من المؤثرات الاوروبيه علي الازياء اليمنية ويمكن ان تكون من اثر سفر المواطنين في دولة الامارات الي الهند اثناء الاستعمار الانجليزي ومنها انتقلت الي اليمن.

اما التساؤل السادس : الذي ينص علي مامدي امكانية استخراج نماذج لاهم الازياء الشعبية للرجاء بناء علي مقاييس حقيقية ؟ فقد تمكنت الباحثة من عمل خمس نماذج من القطع الملبسية الهامة والمنتشرة في الازياء الشعبية للرجال.

قائمة المراجع

- ١- ابراهيم محمد حسين : الازياء الشعبية في الوادي الجديد ، رسالة ماجستير غير منشورة اكااديمية الفنون ، المعهد العالي للفنون الشعبية ١٩٩٢م
- ٢- الرازي : ابو العباس احمد بن عبدالله الصنعاني ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين العمري ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١م
- ٣- الهيئة العامة للسياحة : الخارطة السياحية للجمهورية اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٣م
- ٤- حسين سالم باصديق : في التراث الشعبي اليمني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٩٣م
- ٥- ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م
- ٦- رينهارت دوزي ، ترجمة اكرم فاضل : المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، مطبعة دار الحية ، بغداد ١٩٧١م
- ٧- سامية احمد حسن الجارجي : تأثير الحضارات المختلفة علي الازياء وزخارفها في جنوب سيناء ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣م
- ٨- سنية خميس صبحي ، دراسة الازياء الشعبية لاهالي حي بحري بالاسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣م
- ٩- سكوت هارني ، الحياة في احضان التاريخ "المسافر" ، مصر للطيران ربيع ١٩٩٥م
- ١٠- صلاح حسين العبيدي ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م
- ١١- عبدالسلام هارون ، التراث الاسلامي ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٨م
- ١٢- علي بن علي صبره : اليمن ... الوطن الام ، معالم التكامل القومي والحضاري قبل الاسلام ودور اليمن ، وزارة الاعلام والثقافة ، اليمن ١٩٨٦م

- ١٣- ماجدة ابراهيم متولي الاسود : دراسة فنية تطبيقية للازياء الشعبية بمحافظة المنوفية رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية ١٩٩٤م
- ١٤- ماجدة محمد ماضي : دراسة الازياء الشعبية بواحات مصر الغربية "رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ١٩٨٩م
- ١٥- محمد صبري محسوب سليم ، فوزيه محمود صادق ، جغرافية الوطن العربي ، وزارة التربية والتعليم ، الهيئة العامة للمطابع الاميرية ، القاهرة ١٩٩٥م
- ١٦- مصطفى عبدالله شичه ، مدخل الي العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية اليمنية ، وكالة اسكرين ، القاهرة ١٩٨٧م
- ١٧- مني محمود حافظ صدقي : العوامل المؤثرة علي تصميم الازياء الشعبية دراسة مقارنة بين محافظتي الشرقية واسيوط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ١٩٨١م
- ١٨- ناصر حسين العبودي : الازياء الشعبية الرجالية في دولة الامارات وسلطنة عمان ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي ١٩٨٧م
- ١٩- نجوي شكري مؤمن ، سلوي هنري جرجس : التراث الشعبي لازياء الرجال في سوريا واقتباس تصميمات منها تنفذ بأسلوب التشكيل علي المانيكان ، بحث منشور بمجلة فنون وعلوم ، مايو ١٩٩٦م
- ٢٠- وفية عزي : نماذج من الفنون الاسلامية في اليمن ، مجلة المجلة عدد ٧١ ديسمبر القاهرة ١٩٦٢م
- ٢١- يوسف محمد عبدالله : اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، بحوث ومقالات ، الجزء الاول وزارة الاعلام والثقافة ، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م
- ٢٢- : "اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، بحوث ومقالات ، الجزء الثاني ، وزارة الاعلام والثقافة ، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م

المعاجم والقواميس :

- ٢٣- ابراهيم مصطفى واخرين : المعجم الوسيط ج ٢ ، مطبعة مصر - القاهرة ١٩٦١م
٢٤- لويس معلوف : المنجد ، الطبعة العاشرة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٧م
٢٥- نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير د. بطرس عبدالمملك د. جون الكساندر طمين) أ. ابراهيم مطر د.ث.
المصادر الشفاهية :

٢٦- ابراهيم الحديد : مسئول بمتحف صنعاء الوطنى

27- Jennifer Cochran : National costume, Macdonald Educationnal second.

مخص البحث

انماط الازياء الشعبية للرجال

في الجمهورية العربية اليمنية

يهدف البحث الي دراسة الازياء الشعبية للرجال في اليمن بأنماطها المختلفة حتي يمكن استخلاص وتوضيح السمات المميزة لها ، كما امكن التعرف علي الاصول التاريخية للقطع الرئيسية منها. وقد اتضح من الدراسة ايضا ارتباط الازياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخ ، وايضا بيان مدي التشابه بين انماط ازياء الرجال في اليمن والدول المحيطة بها. ومن الدراسة التحليلية للازياء امكن عمل النماذج لاهم القطع الملابسية.

ABSTRACT

The popular men's costumes types in Arab Republic of Yemen

The research aim is to study the different types of popular men's costumes in Arab Republic of Yemen in order to clarify and elicited the characteristic of the main pieces. The study also showed that the costumes were influenced by geography and climate, also the similarity between the types of popular men's costumes in Arab Republic of Yemen and the surrounding countries.

By analyzing these costumes it was possible to make patterns for the most important clothing.



صورة ردهم (٢) : التميمص العادي اليومي الذي يطلق عليه
"رته" من محافظة صنعاء (متحف صنعاء الوطني). بدون تاريخ



صورة ردهم (١) : صورة أبي زيد وزوجته وأمين القاضى
يتضح فيها للمتابع اليمنى للثمنى للثمنى فى أزباء الأشخاص (مقاسات
صنعاه). (٥ - ٧٢)



صورة ردهم (٤) : توضيح التميمص "رته" بإتجاه المستدير -
الشتره - صور مختلفه توضح عطاء الشتره على الأكتاف -
الحزاء - الحنسه - العائلات أمحافظة صنعاء ١٩٩٥م.

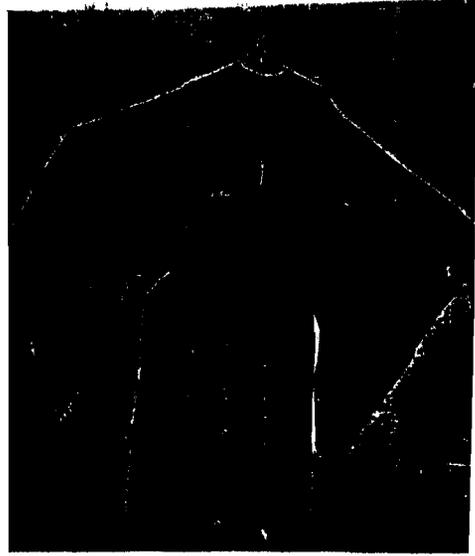


صورة ردهم (٣) : توضيح فيميص "رته" بإتجاهه للعبيه -
الشتره - الحزاء - الحنسه - عطاء الرأس (محافظة صنعاه).

١٩٩٠ م



صورة رقم (٦) : قميص (جلابيه) من محافظة صعده ينس المنسبات (متحف صنعاء الوطني). بدون تاريخ



صورة رقم (٥) : قميص (جلابيه) من محافظة صعده ينس نى المناسبات والأعياد والرقص (متحف صنعاء الوطني) بدون تاريخ



صورة رقم (٨) : توضيح للقميص القصير - الفوضه - السنزة - عماء الرأس (لواتل السبعينات). طريق مؤدى إلى شمال صنعاء - ١٩٩٢)



صورة رقم (٧) : توضيح صورة لزوجين بالملابس السبعيه الرجل يرتدى (قميص قصير - الفوضه - الحزام والجيبه - عماء الرأس). (محافظة صنعاء - ١٩٩٤)



صورة (رقم ١٠) : توضح الرجال والأطفال في أحد الأسواق بصنعاء بالانماط الملبسية المختلفة (باب صنعاء ١٩٩٢)



صورة (رقم ٩) : توضح صببية يرتدون القميص الطويل والسترة وغطاء الرأس على الكتف والنعل البلاستيك. (احدى القرى الجبلية بجوار صنعاء ١٩٩٢)



صورة رقم (١١) : صوره حينه توضح الرجال بالانماط الملبسه المختلفه في أحد الأسواق (صنعاء أوائل التسعينات)



صورة رقم (١٢) : توضح الأشخاص بالانماط الملبسه المختلفه في أحد الأسواق (صنعاء - ١٩٩٢)



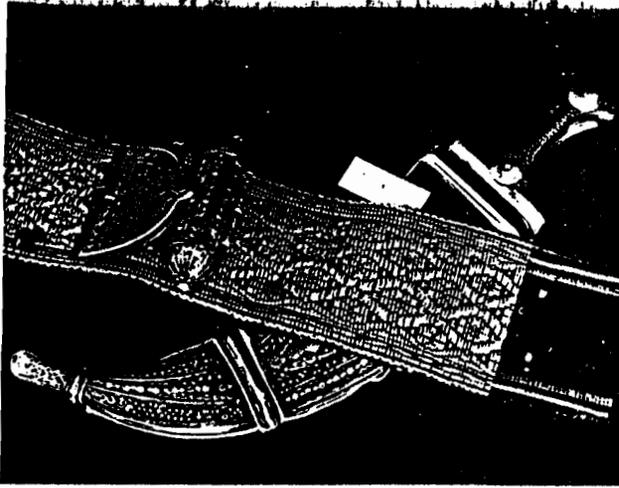
صورة رقم (١٣) : فرقة إستعراضية غنائية تركدي الأرياء
الشعبية (القميص القصير - النوبة ذات الكنار - الحنبيه -
عشاء الرأس) (محافظة صنعاء - ١٩٩٥)

صورة رقم (١٥) : رجل من حضرموت يرتدي قميص مقلد
وعشاء للرأس (حضرموت - ١٩٩٤)

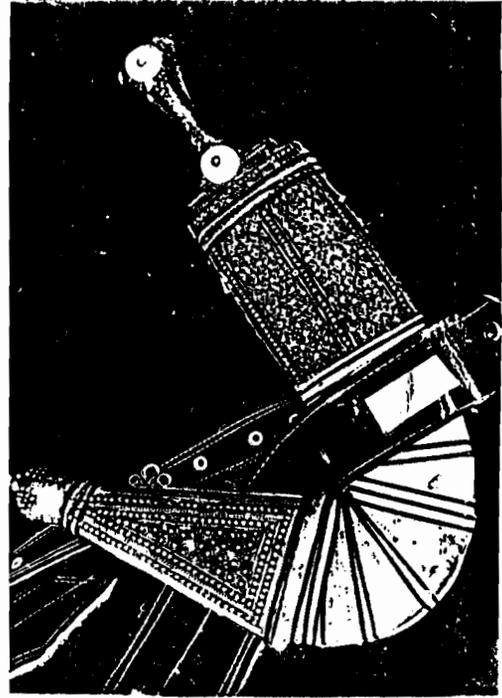


صورة رقم (١٤) : فرقة الإستعراضية لسابقه ويتضح فيها
الأنماط المختلفة للأرياء الشعبية اليمنية (القميص القصير -
النوبة - الحنبيه - عشاء الرأس عشي الأكتاف) و (القميص
ترند - السترة - الحنبيه - عشاء الرأس الملون).
(محافظة صنعاء - ١٩٩٥)

صورة رقم (١٦) : توضيح صرر مختلفة من اعطية الرأس.
محافظة صنعاء - ١٩٩٤)



صورة رقم (١٨) : توضيح شكل آخر للحنبيه (نومه)
والخزام (مخف صنعاه الوطني) بدون تاريخ



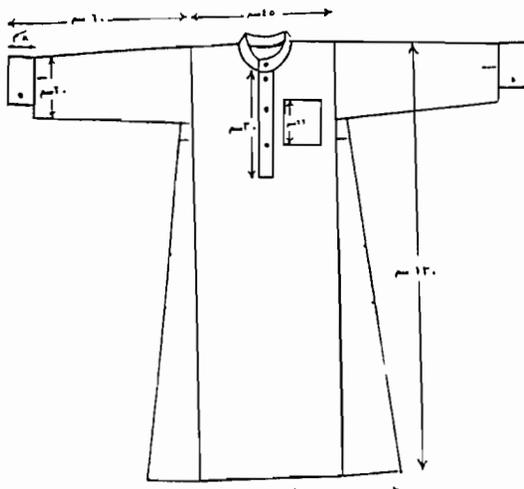
صورة رقم (١٧) : توضيح الحنبيه (المسب) وغلاب
والخزام (مخف صنعاه الوطني). بدون تاريخ



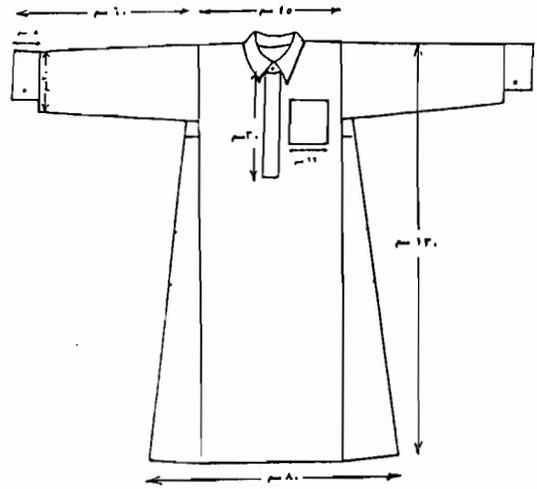
صورة رقم (٢٠) : توضيح "المنسه" التي يرتديها النساء
والغلاء من رختل الدين - مخف صنعاه الوطني. بدون تاريخ



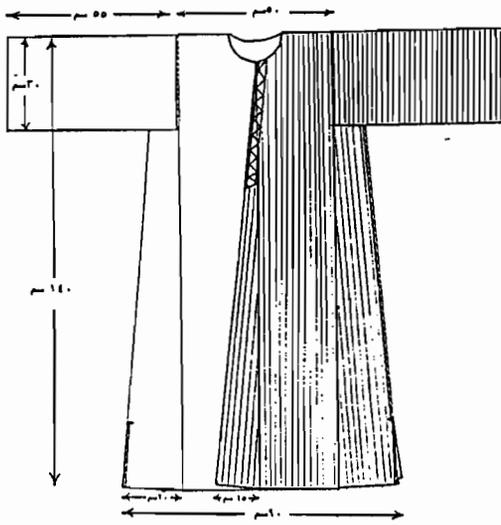
صورة رقم (١٩) : توضيح انعماء بأشكال مختلفه والنومه
موضعه على الكتف (احمر موت). (٤ - ١٩٥)



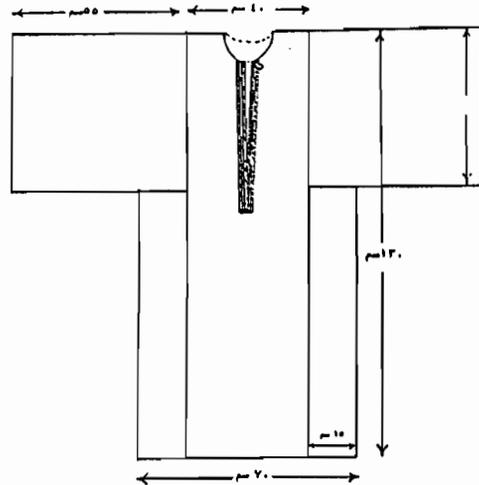
النموذج (رقم ١) : القميص ذو القزانه ذات الهالق المصنوبره .



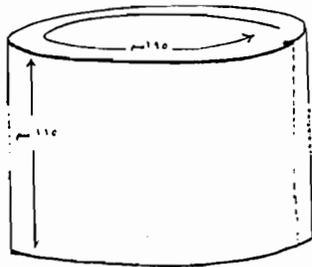
النموذج (رقم ١) : القميص ذو القزانه ذات الهالق المصنوبره .



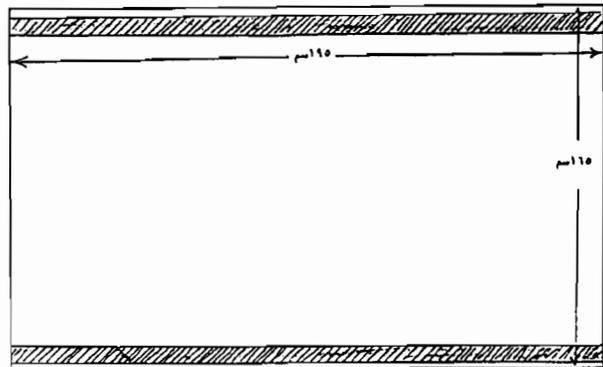
النموذج (رقم ٥) الصاهه .



النموذج (رقم ٣) : القميص الرجالي (البياتيه) في محافظه مسنده .

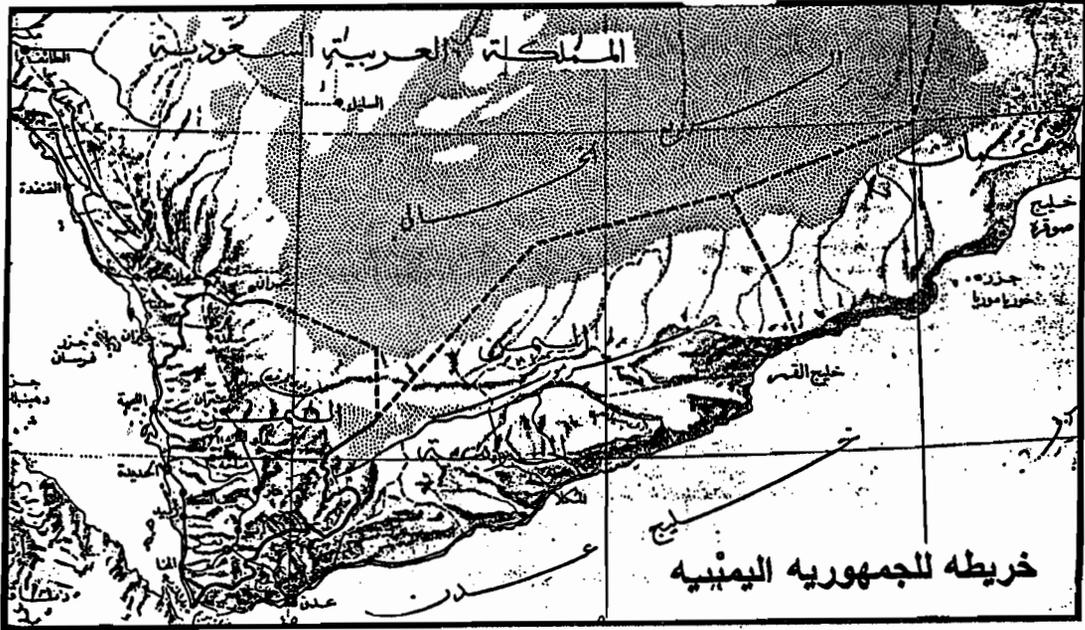


النموذج (رقم ٤) ب: القوطه القنوله من خط الجنب



النموذج (رقم ٤) أ : القوطه بالحجم الشائع واماكن توزيع الزخارف .

مقاس الرسم المستخدم كل 1/2 سم يعادل ٥ سم وتم التصغير بنسبه ٥٠٪



نتائج الدراسة :

تبين من خلال التحليل النظام عمل أنظمة الإدراك والمعالجة للمعلومات في عقل الإنسان أنه لا توجد فروق بين الإدراك والمعالجة للمعلومات المتلقاه من العالم الحقيقي وبين المتلقاة من الأفلام . وأن نظام الإدراك والمعالجة التي يقوم بها عقل الإنسان تعتمد على استقبال المعلومات بواسطة الحواس وتصنيفها وتخزينها في الأماكن المخصصة لها على النحو التالي : (١) النظام الحساس للتخزين والذي يقوم باستقبال المعلومات من العالم الخارجي صحيحة وكاملة ؛ (٢) الذاكرة ذات المدى القصير وتختص بحفظ الأحداث المباشرة ويمكنها الاحتفاظ بعدد محدود من الأحداث وتتراوح بين ٥ ، ٩ وقد تمحى منها المعلومات اذا لم تستخدم ؛ (٣) الذاكرة ذات المدى الطويل وتتميز بقدرتها على حفظ المعلومات بشكل دائم وبدون حدود فيمكنها حفظ كم هائل من المعلومات بنوعها المرئي والمسموع .

ونتيجة لهذا التوافق بين الإدراك والمعالجة في تلقى المعلومات من الواقع الحى وبين تلقى المعلومات من الصور المتحركة في الأفلام السينمائييه ، فإن الفيلم التعليمى يمكن أن يكون ذو أثر فعال في عملية التعليم والتعلم لأنه ينقل عالم حقيقى يتطابق تماماً مع العالم القائم والذي يعيشه الإنسان .